

التقرير # 2

تجارب استقرار اللاجئين الوافدين حديثاً من سوريا والعراق وأفغانستان في نيو ساوث ويلز في 2018: ملخص شامل



البروفسور جوك كولينز
كلية الأعمال في جامعة
التكنولوجيا سيدني

البروفسورة كارول ريد
مركز البحوث التعليمية
في جامعة غرب سيدني

البروفسورة المساعدة
ديميترا غروتسيس
كلية الأعمال في جامعة
سيدني

الدكتورة كاثرين واتسون
كلية الأعمال في جامعة
التكنولوجيا سيدني

الدكتورة أنيكا كاعبل
كلية الأعمال في جامعة
سيدني

ستيوارت هيوز
مركز البحوث التعليمية
في جامعة غرب سيدني

Corresponding Author:

Katherine Watson

UTS Business School

katherine.watson@uts.edu.au

© 2020 University of Technology Sydney

ISBN Print: 978-1-922315-07-6

ISBN E-Book: 978-1-922315-08-3

فريق البحث

يتألف فريق البحث من البروفسور جوك كولينز (جامعة التكنولوجيا سيدني)، والبروفسورة كارول ريد (جامعة غرب سيدني)، والبروفسورة المساعدة ديميترا غروتسيس (جامعة سيدني)، ومساعدتي البحث الدكتورة كاثرين واتسون (جامعة التكنولوجيا سيدني)، والدكتورة أنيكا كاعبل (جامعة سيدني)، وستيوارت هيوز (جامعة غرب سيدني). يقوم مجلس البحوث الأسترالي بتمويل المشروع كجزء من برنامج مشروع الترابط للفترة من 2017 - 2020.

شكر وتويه

نودّ أن نتقدّم بالشكر من جميع الذين ساعدونا في الأعمال الميدانية لهذا التقرير. يتمّ تنفيذ المشروع بالتعاون مع جهات تحقيق مشاركة منها المنظمات المجتمعية التالية: خدمات الوصول المجتمعي المحدودة، وAMES أستراليا، ومؤسسة التعددية الثقافية أستراليا المحدودة، وخدمات الاستقرار الدولية المحدودة. ونودّ أن نشكر المؤسسات الشريكة للدعم الذي قدّمته وكذلك للجهات الدولية التي تعاونت معنا في ألمانيا والسويد وفنلندا والمملكة المتحدة ونيوزيلندا والحكومة الكندية للأفكار التي قدمتها لنا. كما أننا ممتنون لـ ARC لدعمها لنا¹. في نيو ساوث ويلز، تلقينا المساعدة أيضاً من المنظمات المجتمعية التالية: مبادرة الخدمات التعددية التي يمكن الوصول إليها المحدودة، مركز موارد المهاجرين المجتمعي، خدمات CORE المجتمعية، ومركز موارد المهاجرين في غرب سيدني، ونحن نشكرها جميعاً شكراً جزيلاً. وفضلاً عن ذلك، يمكننا القول بتجرّد إنه لم يكن بالمستطاع إنجاز هذا البحث لولا المساعدة والمعرفة والتعاطف من جانب مساعدي البحث ثنائيي اللغة، إذ أنهم ساعدونا ورافقونا في كافة المقابلات التي أجريناها وقدموا لنا أفكاراً عن الجوانب الثقافية وترجمات لغوية في هذه المقابلات فيما يتعلق بكل من مجموعات الجاليات. وأخيراً نشكر المجيبين، المجيبين اللاجئين في نيو ساوث ويلز الذين شكّلت قصصهم وتجاربهم الجزء الأكبر من هذا التقرير، والمدارس، وTAFE، وأصحاب المصلحة الآخرين. نظرًا للضوابط والإجراءات المتعلقة بأخلاقيات البحوث البشرية فإننا لا نشير إلى أسمائهم في هذا التقرير، لكننا ممتنون لهم بدون حدود لما أظهره لنا من ودّ وصداقة وحسن ضيافة ولثقة التي أبدوها في عرض قصصهم علينا.

كيفية الإشارة إلى هذا التقرير

Collins, J., Reid, C., Groutsis, D., Watson, K., Kaabel, A., Hughes, S. 2020,

مجترقتسا بار اولو نيه لاجئالوسنثاً ميحدن يقدرو اياعر لستان ذأفغاو ق

في كوينزلند في 2018: ملخص شامل

Centre for Business and Social innovation, UTS Business School: Sydney.

رسم الغلاف: 'نرحّب باللاجئين' (الصورة: Dimitria Groutsis, 2017)

¹ ARC Linkage Grant (2017-20) LP 160101735 "Settlement Outcomes of Syrian-conflict Refugee Families in Australia". Prof Jock H Collins (UTS), Professor Carol Reid (WSU) and Dr Dimitria Groutsis (USyd)

المحتويات

ii	المختصرات
1	الخلفية
3	البحث
5	النتائج الرئيسية

المختصرات

مجلس البحوث الأسترالي	ARC
بناء حياة جديدة في أستراليا (الدراسة الطولانية للمهاجرين لاعتبارات إنسانية)	BNLA
وزارة الخارجية والتجارة	DFAT
دائرة الخدمات الاجتماعية	DSS
الدولة الإسلامية (مجموعة مسلحة)	ISIS
نيو ساوث ويلز	NSW
كوينزلند	Qld
خدمات الاستقرار الدولية	SSI
التعليم الفني واللاحق	TAFE
مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين	UNHCR
جامعة التكنولوجيا سيدني	UTS
جامعة سيدني	USyd
فيكتوريا	Vic
جامعة غرب سيدني	WSU

الخلفية

لا يوجد في برنامج الهجرة الأسترالي الحالي قضية أكثر جدلاً من قضية اللاجئين، أي الأشخاص الذين يقدون إلى أستراليا بموجب القسم الإنساني من البرنامج السنوي للدخول الدائم بالإضافة إلى الوافدين بدون تصريح الذين تقرّر أستراليا أنهم يتمتعون بوضع لاجئين. كان هناك لاجئون يصلون إلى الشواطئ الأسترالية لطلب اللجوء قبل الحرب العالمية الثانية. في أعقاب سقوط سايجون عام 1975، وصل آلاف الفيتناميين بعد رحلات صعبة ومحفوفة بالأخطار على متن قوارب صغيرة. واعتباراً من تسعينيات القرن الماضي، بدأت القوارب الصغيرة التي تحمل طالبي اللجوء بالوصول مرة أخرى إلى شواطئ شمال غرب أستراليا، لكنهم هذه المرة كانوا بمعظمهم هاربين من الصراع والاضطهاد في الشرق الأوسط. منذ ذلك الوقت، وفي ظل حكومات الائتلاف والعمال، أصبح قبول الوافدين لاعتبارات إنسانية (اللاجئين) كره يتقاذفها السياسيون.

يرتكز الكثير من النقاش المتعلق باللاجئين في أستراليا على صور نمطية وتعميمات وإيديولوجيا سياسية مقرّرة سلفاً. لذا فإننا بحاجة ملحة إلى إعادة العمل في هذا النقاش بمبدأ البحث المرتكز على الأدلة بشأن تجارب ومحصلات استقرار اللاجئين الوافدين حديثاً إلى أستراليا.

التقرير الحالي هو الثاني من ثلاثة تقارير على أساس المكان عن المحصلات المجمعة من السنة الأولى لمشروع بحثي يمتد على مدى ثلاث سنوات - يموله مجلس البحوث الأسترالي - يفحص تجارب ومحصلات استقرار اللاجئين السوريين والعراقيين والأفغان الوافدين حديثاً وتوظيفهم وتعليمهم. وهو عبارة عن دراسة طولانية قمنا فيها بإجراء مقابلات مع 233 عائلة لاجئة - 118 عائلة سورية و82 عراقية و33 أفغانية - واستطلعنا آراء 632 فرداً استقروا في نيو ساوث ويلز (NSW) وكوينزلاند (Qld) وفيكتوريا (Vic).

في عام 2015، أعلنت الحكومة الأسترالية برنامج إعادة استقرار لمرّة واحدة لما مجموعه 12000 لاجئٍ سوري وعراقي بالإضافة إلى العدد السنوي المقرّر للاجئين بموجب البرنامج الإنساني. تمّ تحديد هاتين الفئتين واستهدافهما على أساس أنهما بحاجة إلى مساعدة لأن الصراع في سوريا واضطهاد الدولة الإسلامية (ISIS) لهم في سوريا والعراق أدى إلى تهجير ملايين اللاجئين وتدفق اللاجئين بصورة غير مسبقة إلى أوروبا. وكما فعلت الحكومة الكندية، فإن الحكومة الأسترالية فتحت أبوابها للاجئين السوريين. وصل معظم هؤلاء اللاجئين إلى أستراليا في 2017 وذلك عند زيادة البرنامج الإنساني من 13750 لاجئاً في 2016-2017 إلى 16250 لاجئاً في 2017-2018. وارتفع هذا العدد السنوي مرة أخرى إلى 18750 لاجئاً في 2018-2019 (DSS 2019).

لأغراض هذه الدراسة قمنا بإجراء مقابلات واستطلاعات مع عائلات لاجئة سورية وعراقية لتقييم محصلات استقرار الوافدين من الصراع السوري. منذ نشوب الصراع السوري في 2011 هرب ما يقرب من سبعة ملايين سوري وعراقي من المنطقة طلباً للأمان في بلدان مجاورة منها الأردن ولبنان وتركيا على سبيل المثال، وفي بلدان أبعد من ذلك منها بلدان أوروبية وأستراليا وكندا. حدّدت الحكومة الأسترالية أولوية لـ 'الأقليات المضطهدة التي طلبت اللجوء من الصراع في الأردن ولبنان وتركيا' (DFAT, 2015). اختير اللاجئون للاستقرار في أستراليا إما من معسكرات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أو مباشرة من الجاليات المقيمة في المدن في لبنان والأردن وتركيا (DFAT, 2017). بين 1 تموز/يوليو 2015 و31 كانون الأول/ديسمبر 2017 ارتفع عدد اللاجئين السوريين والعراقيين،

وأغلبهم مسيحيون، إلى 24926 - هو الـ 12000 بالإضافة إلى السوريين والعراقيين الذين وصلوا بموجب المقبولين ضمن البرنامج الإنساني السنوي - واستقر معظمهم في مناطق المدن والضواحي في نيو ساوث ويلز وفيكتوريا وبعدهما في كوينزلند (Collins et al. 2018, 5).

كذلك أجرينا مقابلات واستطلاعات مع عائلات لاجئة من **أفغانستان** (وهي عائلات مسلمة بنسبة كبيرة) على سبيل اعتبارها مجموعة ضبط للتوصل إلى تقييم لدرجة التوافق والاختلاف بين الخدمات المقدمة ومحصلات وتجارب استقرار مجموعة اللاجئين السوريين والعراقيين المستهدفة والمختارة من جهة والذين يدخلون إلى أستراليا بموجب البرنامج الإنساني الرئيسي من جهة أخرى. طبقاً لـ UNHCR هناك ما يقرب من 2,5 مليون لاجئ مسجل من أفغانستان (<https://www.unhcr.org/en-au/afghanistan.html>). تحدثنا مع عائلات لاجئة وصلت من حوالي منتصف 2015 إلى نهاية 2017، علمًا بأن معظمهم وصلوا في 2017.

محور هذا التقرير الثاني هو استكشاف تحديات وفرص الاستقرار في أستراليا من تجارب اللاجئين السوريين والعراقيين والأفغان أنفسهم في نيو ساوث ويلز. وفي نهاية المطاف، فإن هدف التقارير حول محصلات البحث ليس فقط عرض الأدلة، بل أيضاً لبدء الحديث والمشاركة في التوصل إلى فهم حول إسهامات اللاجئين في المجتمع الأسترالي وكيف يمكن تحسين العافية الاجتماعية وفرص التوظيف والأمن الاقتصادي والفرص التعليمية للاجئين الوافدين حديثاً إلى أستراليا. وأخيراً، فإن تقاريرنا تهدف إلى إعلام السياسة والخدمات لتعزيز تجربة استقرار هذه المجموعة. قدم تقرير Shergold الأخير (Shergold et al. 2019) نتائج مراجعة محصلات الاندماج والتوظيف والاستقرار للاجئين والوافدين لاعتبارات إنسانية في أستراليا. بعد فترة تشاور مكثفة مع 90 من المقيمين الرئيسيين ومراجعة 57 تقريراً، طرح تقرير Shergold سبع توصيات رئيسية للسياسة. في نهاية دراستنا الطولانية التي مدتها ثلاث سنوات، سنكون في وضع يمكّننا من التعليق على فعالية توصيات Shergold وعرض تأثيرات بحثنا على السياسة.

البحث

يستخدم البحث منهج طرق مختلطة يشمل مقابلات وجهًا لوجه واستطلاعًا وتحليلًا لمواد من مصادر أولية وثانوية. هذا بالإضافة إلى إعطاء العائلات اللاجئين منبرًا لإبداء الرأي. يشمل بناء الأدلة أيضًا أفكارًا من المحادثات المجراة مع أصحاب المصلحة الرئيسيين في الميدان مثل صانعي القرارات وممثلين من المنظمات غير الحكومية وأرباب العمل والمرين بالإضافة إلى شركائنا الوطنيين والدوليين، منهم كثيرون من الضالعين مباشرة في تقديم خدمات اللاجئين. وأخيرًا، فإن الخطاب الشائع والسائد يتم تقييمه أيضًا بفحص مواد من مصادر ثانوية تظهر في وسائل الإعلام.

يتم تنفيذ المشروع بتمويل من منحة ترابط مقدّمة من مجلس البحوث الأسترالي (ARC) بالشراكة مع القطاع، بما في ذلك خدمات الوصول المجتمعي، وAMES أستراليا، ومؤسسة التعددية الثقافية أستراليا (MA)، وخدمات الاستقرار الدولية (SSI) التي تقدّم مدخلات قيمة في استقدام مجري المقابلات ومخرجات البحث. هناك مناقشات مع هذه الجهات الشريكة في القطاع بأستراليا وكذلك مع باحثين في كندا وفنلندا وألمانيا ونيوزيلندا والسويد والمملكة المتحدة لتحدي و/أو تأكيد منهجيتنا تجاه السياسة.

من نقاط الاختلاف الرئيسية عن وثائق الأدبيات والسياسة الحالية أن العائلة هي الوحدة الاجتماعية التي يتم من خلالها معاشة الاستقرار والتكيف معه وبالتالي التي يتم فيها التحقيق في نتائج الاستقرار. في 2018، أجرينا مقابلات مع 233 عائلة: أي ما مجموعه 632 شخصًا في NSW وكوينزلند وفيكيتوريا، منها 118 عائلة سورية و82 عائلة عراقية و33 عائلة أفغانية (العائلات الأخيرة هي مجموعة الضبط التي اخترناها). كما شارك في البحث أطفال بين 5 سنوات و18 سنة من العمر بموافقة والديهم، علمًا بأن البالغين أكثر من 16 سنة من العمر كان بإمكانهم المشاركة بدون موافقة والديهم.

من نقاط الاختلاف الرئيسية الأخرى أنه على الرغم من أن معظم اللاجئين استقروا في سيدني وبريزبن وملبورن، فإن مناطق أستراليا الإقليمية أصبحت متزايدة الأهمية كمقصد للاجئين الوافدين. لتقييم تجربة العائلات اللاجئة الوافدة حديثًا في المناطق الإقليمية أجرينا مقابلات مع عائلات لاجئة في ولونغونغ وكوفس هاربر بنيو ساوث ويلز، ولونغ وتوومبا بكوينزلند، وفي شبارتون بفيكتوريا.

الغرض من هذا التقرير هو عرض النتائج من مقابلات واستطلاعات نيو ساوث ويلز التي شملت ما مجموعه 133 عائلة، 54 منها من سوريا، و56 من العراق، و23 من أفغانستان. تم جمع بيانات المقابلات والاستطلاعات من ستة مواقع، بما في ذلك أوبرن (أفغانستان، العدد = 19)، وفيرفيلد (سوريا، العدد = 17؛ والعراق، العدد = 27)، وليفربول (سوريا، العدد = 3؛ والعراق، العدد = 22)، وبراماتا (سوريا، العدد = 19؛ والعراق، العدد = 1)، وكوفس هاربر (سوريا، العدد = 6؛ والعراق، العدد = 3؛ وأفغانستان، العدد = 4)، وولونغونغ (سوريا، العدد = 7؛ والعراق، العدد = 3). تم إجراء مقابلاتين تجريبيتين مع عائلتين سوريتين في البداية في منطقة بانكستاون. تم استقدام المجيبين من خلال شبكات شركاء القطاع لدينا.

من نقاط الاختلاف الرئيسية الأخرى أن مشروع البحث مصمّم على أساس طولاني. نقوم بزيارة العائلات مرة في السنة على مدى ثلاث سنوات لكي نقف بصورة أفضل على تجارب ومحصلات استقرارها المتغيرة. وتم استقاء أسئلة استطلاعنا - تكون الإجابة عليها باستخدام حاسوب لوجي متصل بـ Qualtrics - من بعض الأسئلة التي نجم عنها الاستطلاع الطولاني للاجئين الوافدين حديثًا إلى أستراليا بعنوان

'بناء حياة جديدة في أستراليا' (BNLA)، الذي تقوم بإجرائه دائرة الخدمات الاجتماعية منذ 2013. استمرت الموجة الأولى لجمع البيانات من تشرين الأول/أكتوبر 2013 إلى آذار/مارس 2014 مع إجراء موجات لاحقة من تشرين الأول/أكتوبر إلى آذار/مارس من كل عام بعد ذلك. يتيح لنا هذا الأمر مقارنة ومضاهاة محصلات اللاجئين السوريين والعراقيين والأفغان في 2018 مع نتائج BNLA. كما أنه يتيح لنا قياس التغيير في المحصلات الفردية: مثلاً في عدد الأصدقاء، أو مقدرة الشخص في اللغة الإنجليزية والتوظيف والتعليم، وكذلك بطبيعة الحال التحديات والفرص خلال عملية الاستقرار - على مدى سنوات الدراسة الثلاث.

في القسم التالي سنسلط الضوء على بعض النتائج الرئيسية التي تمّ التوصل إليها في البحث المتعلق بعملية استقرار العائلات اللاجئة في نيو ساوث ويلز.

النتائج الرئيسية

يشعر اللاجئون بالامتنان الشديد لفرصة الاستقرار في أستراليا

بالنسبة للكثير من اللاجئين في نيو ساوث ويلز، كان قرار القدوم إلى أستراليا ضرورة وليس اختيارًا. وكان جميع اللاجئين السوريين والعراقيين والأفغان الذين قابلناهم في غاية الامتنان لمنح عائلاتهم الفرصة للاستقرار في أستراليا. وهم جميعًا يريدون ردّ هذا الجميل لأستراليا: اللاجئون البالغون من خلال خبرتهم في العمل، واللاجئون الشباب من خلال المساهمة في الجالية والمجتمع. ويريد معظمهم أن يصبحوا مواطنين أستراليين في أسرع وقت ممكن.

تنوع المجهين اللاجئين

لم تكن عائلات اللاجئين من سوريا والعراق وأفغانستان متجانسة، نظرًا لوجود تنوع كبير في خلفياتهم الدينية والعرقية والتعليمية والتوظيفية واللغوية وفي حجم العائلة. وهذه نتيجة قوية تدحض الصور النمطية للاجئين.

كان معظم المجهين اللاجئين من سوريا والعراق من المسيحيين بينما كان اللاجئون من أفغانستان مسلمين. كما ظهر تنوع عرقي كبير بين مجيبينا: 45 بالغًا أفادوا بأنهم من أصول آشورية، بينما أفاد 28 أنهم من الهزارا، و27 من الأرمن، و23 كلدانيًا، و13 أزيديًا، و9 من طاجكستان، و8 مندائيين، و8 أكرد، و6 آراميين، و3 من الباشتو.

وفي حين أن اللاجئين من سوريا والعراق كانوا يتكلمون العربية والإنجليزية على نطاق واسع ومعظم اللاجئين من أفغانستان كانوا يتكلمون اللغة الداربية، فإن مجيبينا اللاجئين كانوا يتكلمون 20 لغة غير الإنجليزية والعربية والداربية.

كان لدى العديد من اللاجئين من سوريا خلفيات مهنية، بينما كان قد سبق للاجئين من سوريا والعراق أن كانت لديهم وظائف ناجحة وكانوا متعلمين تعليمًا عاليًا، مقارنة بالعائلات الأفغانية التي غالبًا ما تم تهميشها في البلدان التي عاشت فيها خلال المرحلة الانتقالية.

وصل معظم اللاجئين من سوريا والعراق بتأشيرات بموجب الكفالة العائلية (202) وكانت لهم روابط عائلية قبل الهجرة إلى أستراليا، في حين أن العديد من الذين وصلوا من أفغانستان أتوا بتأشيرات 'المرأة المعرضة للخطر'. وكانت عائلات اللاجئين الأفغان بشكل عام أكبر بكثير من العائلات التي من سوريا والعراق، وكانت في كثير من الأحيان عائلات وحيدة الوالد وأقل احتمالًا لتحدث اللغة الإنجليزية ولو بمستوى ضعيف عند وصولها.

وصول اللاجئين بعد تجارب صادمة

كان جميع مجيبينا اللاجئين قد واجهوا تجارب صعبة في وطنهم الأم قبل الفرار خوفًا على سلامتهم. وفي حين أنه لم يكن في نيتنا الإسهاب في معرفة هذه التجارب لأننا لم نرغب في أن يعيدوا التفكير بهذه الصدمات، فإنها كانت عبئًا تتقل كاهل عائلات اللاجئين، وخاصة البالغين منهم، في حياتهم في أستراليا.

تهجير عائلات اللاجئين

تشكّلت شمل العائلات اللاجئة بسبب عمليات التهجير من أوطانها. وكان لديها عائلات وأقارب في الوطن كما كان للعديد منها أفراد من العائلة والأقارب من اللاجئين المنتشرين في جميع أنحاء أوروبا والدول الاسكندنافية وأمريكا الشمالية. وعلى الرغم من عدم وجود عائلات مع هؤلاء الأشخاص كشبكة دعم تعيش معهم في أستراليا، إلا أنهم يتواصلون بشكل متكرر - أحياناً يومياً - بواسطة وسائل التواصل الاجتماعي مع أفراد عائلاتهم في جميع أنحاء العالم. وتساعدهم عائلاتهم الافتراضية على التعايش مع تقلبات الحياة في أستراليا. وقد حاول معظمهم - بدون جدوى - لَم شمل الوالدين وأفراد العائلة الوثيقة الصلة معهم في أستراليا. وهذا مصدر قلق كبير لهم.

الاستقرار صعب على اللاجئين الوافدين حديثاً

كانت أستراليا أرضاً غريبة لمعظم اللاجئين عند وصولهم. ففيما عدا المعلومات التي قدّمت لهم خلال برامج التعريف مباشرة قبل الوصول، والمعلومات من الإنترنت، لم يعرف الكثير من اللاجئين سوى القليل عن الثقافة والحياة الأستراليتين. وكانوا خائفين ومتحمسين عند وصولهم إلى سيدني للمرة الأولى، يحدوهم الأمل ولكن بلا يقين حول ما يحمله لهم مستقبل الحياة في أستراليا.

نجاح البرامج والخدمات المقدّمة للاجئين عند الوصول

كال معظم اللاجئين المديح على مقدمي الخدمات الذين التقوا بهم في المطار ووجهوهم خلال الأشهر الستة الأولى الصعبة من الاستقرار. فقد ساعد مقدمو خدمات الاستقرار في نيو ساوث ويلز (خدمات الاستقرار الدولية وشبكة مراكز موارد المهاجرين التابعة لها في سيدني، وأنجليكير في ولونغونغ، وخدمات الاستقرار الدولية في كوفس هاربر) في العثور على سكن، والتسجيل في مديكير وسترلينك، وإدخال أطفالهم في المدارس المحلية، والتعرّف على العدد الهائل من القوانين واللوائح والمؤسسات الأسترالية ومحيطهم المباشر، بما في ذلك المواصلات والتسوّق. وأدت العلاقة الناشئة مع مديري الحالات الذين كانوا يساعدونهم إلى قيام بعض اللاجئين بتسمية أطفالهم المولودين في أستراليا بأسماء هؤلاء المديرين.

وصلت معظم العائلات اللاجئة في عام 2017 عندما تضاعف عدد اللاجئين الذين وصلوا إلى أستراليا فعلياً بالنسبة لعدددهم في العقود السابقة²، ممّا شكّل ضغوطاً غير مسبوقه على موارد مقدمي الخدمات وجعل هذه المحصّلات بحق أكثر بروزاً.

² كان معظم الوافدين ضمن المقبولين على أساس خاص مرة واحدة وبالبالغ عددهم 12000 لاجئ من الصراع السوري والذي أعلنه رئيس الوزراء أبوت في عام 2015 قد وصلوا في الواقع في عام 2017. وبالإضافة إلى ذلك، تم زيادة عدد الوافدين السنوي لاعتبارات إنسانية إلى 16250 في 2017-2018 من 13750 في عام 2015-2016. هاتان الحقيقتان تعنيان مضاعفة عدد الوافدين لاعتبارات إنسانية لمرة واحدة.

عشور اللاجئين على عمل هو تحدٍ رئيسي

في عام 2018، لم يكن معظم المجيبين اللاجئين في نيو ساوث ويلز - كما هو الحال في الولايات الأخرى - قد دخلوا سوق العمل بعد، ولكنهم كانوا قد شاركوا في التدريب على اللغة الإنجليزية. وهكذا فإن 11 في المائة فقط ممن شملهم الاستطلاع كانوا يعملون بأجر. وفي حين أن هذا أقل بكثير من نسبة الـ 21 في المائة منهم الذين حصلوا على عمل مدفوع الأجر وفقاً لاستطلاع BNLA، فإنه من المهم أن نتذكر أن معظم الذين شملهم الاستطلاع كانوا في البلاد لمدة تتراوح بين عام إلى عامين، في حين أن المشاركين في استطلاع BNLA كانوا قد عاشوا في أستراليا لمدة ثلاث سنوات تقريباً (13: BNLA 2017). وكان معظم الـ 88 في المائة الذين قابلناهم والذين لم يكن لديهم عمل مدفوع الأجر بدون عمل لأنهم لم يكونوا قد بدأوا في البحث عن عمل لأنهم كانوا لا يزالون يتعلمون اللغة الإنجليزية أو كان لديهم مسؤوليات رعاية. لذلك لم يكونوا قد دخلوا سوق العمل الأسترالي بعد.

كان اللاجئين الذين قابلناهم والذين كانوا يبحثون عن عمل غير سعداء للغاية لعدم حصولهم على عمل أثناء الاعتماد على الإعانات الاجتماعية في أستراليا. وهم يريدون بدء العمل في أقرب وقت ممكن ليشعروا بتقديرهم لأنفسهم، ولإعادة بناء حياتهم في أستراليا وكطريقة لردّ الجميل للمجتمع الأسترالي الذي وقّر ملاذاً آمناً لهم ولعائلاتهم.

تشير البحوث في أستراليا وعلى الصعيد الدولي إلى أنه بالنسبة للاجئين والمهاجرين لاعتبارات إنسانية، ربما يكون الوصول إلى سوق العمل أكبر تحدٍ يواجهونه في مجال الاستقرار. قمنا بزيارتهم مرة أخرى في عام 2019 وسنقابلهم أيضاً في عام 2020 لرصد نجاحهم في هذا الصدد.

يُعتبر الحصول على الاعتراف في أستراليا بمؤهلات اللاجئين السوريين والعراقيين المهنية والتقنية عائقاً كبيراً للحصول على عمل متناسب لهم في أستراليا.

تحدّث العديد من المجيبين اللاجئين عن ورطتهم المتمثلة في الحاجة إلى الحصول على عمل في أقرب وقت ممكن مقابل أهمية الانتظار حتى تصل لغتهم الإنجليزية إلى المستوى المطلوب للحصول على العمل الذي يفضلونه.

لكن من المشجّع أن 21 في المائة من اللاجئين البالغين الذين شملهم الاستطلاع كانوا 'واثقين جداً' بشأن مستقبلهم الوظيفي في أستراليا، وكان 19 في المائة 'واثقين جداً'.

قيام للاجئين بتأسيس مؤسسات تجارية

يُعتبر فتح مؤسسة تجارية صغيرة إحدى الإستراتيجيات التي يتبناها اللاجئون للتغلب على العوائق التي يواجهونها في الوصول إلى سوق العمل (Collins 2017a; Collins 2017b). ويتمتع اللاجئون بأعلى معدل لإقامة مؤسسات تجارية مقارنة بأية فئة من فئات المهاجرين الوافدين إلى أستراليا. ومن بين المجيبين اللاجئين في نيو ساوث ويلز، كان 36 منهم يديرون مؤسسات تجارية خاصة بهم قبل النزوح من أوطانهم الأم.

وأشارت مجموعة كبيرة من المجيبين إلى رغبتهم في تأسيس مؤسسات تجارية خاصة بهم في أستراليا، بما في ذلك العمل في تجارة المجوهرات وميكانيك السيارات وتعهّدات تقديم الطعام.

لاجئو النزاع السوري استثنائيون

تم اختيار اللاجئين المسيحيين من سوريا والعراق الذين تلقوا إنجازات تعليمية مثيرة للإعجاب وتاريخاً وظيفياً وإنجازات قبل النزوح. وكان 38 لاجئاً عراقياً و 20 لاجئاً سورياً من البالغين الذين تمت مقابلتهم في نيو ساوث ويلز حاصلين على شهادة جامعية، وهم معاً يمثلون 36 في المائة من المجيبين العراقيين والسوريين الذين أجابوا على هذا السؤال (160 في المجموع). يُقارن هذا بنسبة 27 في المائة من الأستراليين الحاصلين على شهادة جامعية (australia- /population-with-university-degree). لم تكن غالبية اللاجئين يعملن بأجر قبل النزوح من وطنهم.

والكثير من السوريين والعراقيين مهنيون، إذ أننا أجرينا مقابلات مع مهندسين وصيادلة وأطباء ومهندسين معماريين وأطباء أسنان ومتخصصين في التمويل وما شابه. وكانوا متحمسين لمواصلة عملهم في مهنتهم في أستراليا. وهم مؤهلون جيداً، وتحصيلهم التعليمي في المرحلتين الثانوية والجامعية يمكن مقارنته مع مجموعة BNLA وأعلى بشكل كبير من مجموعة الضبط الأفغانية.

اللاجئون الأفغان

كان معظم اللاجئين الذين وفدوا من أفغانستان من الهزارة الذين تعرضوا لتمييز واضطهاد كبيرين من قبل طالبان قبل تهجيرهم. ووصل العديد منهم بتأثيرات 'المرأة المعرضة للخطر' (204) في عائلات كبيرة لديها والد وحيد أو والدة وحيدة. وكانت طالبان قد حرمت أيضاً فرص التعليم والعمل لمعظم أبناء الهزارة في أفغانستان، لذلك غالباً ما يصل الوالد (الوالدان) مع القليل جداً من التعليم أو تاريخ التوظيف.

شعرت غالبية العائلات التي تمت مقابلتها من أفغانستان بالارتياح لوجودها في أستراليا. وقد شعرت بالأمان والسعادة.

وكان أفراد غالبية هذه العائلات يتعلمون اللغة الإنجليزية، وبالنسبة لأولئك الذين ليس لديهم عمل فإنهم كانوا يأملون في العمل في المستقبل مع توقعات للعمل في أي مجال من مجالات سوق العمل.

التدريب على اللغة الإنجليزية

اعتبر اللاجئون الكفاءة في اللغة الإنجليزية أكبر عقبة في الوصول إلى العمل: كان معظمهم يؤخر الدخول إلى سوق العمل ريثما تتحسن قدرتهم في اللغة الإنجليزية بشكل كاف.

إن حضور فصول اللغة الإنجليزية في TAFE ولدى مقدمي الخدمات الآخرين (510 ساعات متاحة لجميع اللاجئين الوافدين حديثاً) لم يوفر للاجئين فرصة لتعلم اللغة الإنجليزية فقط بل وفر لهم أيضاً فرصة لتكوين صداقات جديدة في أستراليا. أي أن دروس اللغة الإنجليزية ساعدت اللاجئين البالغين على بناء رأسمال لغوي واجتماعي في أستراليا، وهي متطلبات أساسية حاسمة للاستقرار الناجح.

وفي حين أنه كان هناك الكثير من الثناء على دروس اللغة الإنجليزية المقدمة ولمعلمي اللغة الإنجليزية، فإنه كان هناك أيضاً قلق كبير بشأن الاكتظاظ وعدم المرونة في تقديم هذه الدروس، بما في ذلك من حيث المكان والوقت خلال اليوم ومستوى التعليم المتعلق بالقدرة اللغوية (ينطبق هذا الأمر على الأشخاص البالغين في تلك العائلات).

كان اللاجئون ذوو التعليم العالي يريدون ربط التدريب على اللغة الإنجليزية بشكل أكبر باحتياجاتهم الوظيفية المستقبلية وبمهام الاعتراف بمؤهلاتهم. وكانوا في نفس الصفوف التي يتعلم فيها لاجئون بدون تعليم وبقليل جدًا من معرفة القراءة والكتابة بلغتهم الأم، ناهيك عن اللغة الإنجليزية.

أشار المشاركون في الاستطلاع إلى أنهم محبطون بسبب التضارب بين التدريب على اللغة الإنجليزية والحصول على عمل.

ولم يكن باستطاعة النساء المسؤولات عن الأطفال في سن ما قبل المدرسة وكبار السن والمرضى والعجزة بشكل عام العثور على وقت الفراغ المطلوب لحضور صفوف التدريب على اللغة الإنجليزية في TAFE.

الجيران الودودون

من الصعب الاستقرار في أحياء غريبة وجديدة في بلد غريب. يساعد الشعور بالترحيب من قبل الجيران في الشعور بالانتماء.

أفاد معظم اللاجئين البالغين الذين شملهم الاستطلاع في NSW (92%)، ومعظمهم يقيمون في مناطق بالمدن، أن الناس في أحيائهم كانوا ودودين. ويقارن هذا بشكل إيجابي مع اللاجئين في استطلاع BNLA الوطني (87%) ومجيبينا اللاجئين في كوينزلند وفيكتوريا. ولم يكن لديانة اللاجئ فرق يذكر في هذا الصدد.

التحدث إلى الجيران

هناك جانب آخر من الاندماج الاجتماعي والاستقرار الناجح يتعلق بما إذا كان للاجئين الوافدين الجدد علاقات اجتماعية مع جيرانهم. بشكل عام، أفاد اثنان من كل ثلاثة (66%) من المجيبين اللاجئين في نيو ساوث ويلز أنه كان من السهل تكوين صداقات مع جيرانهم، وهي نتيجة أقوى مما تبين في دراسة BNLA الوطنية. وعلاوة على ذلك، أفاد 41 في المائة من المجيبين اللاجئين في نيو ساوث ويلز أنه كان من السهل التحدث إلى جيرانهم، وهي نسبة أقل بقليل مما تبينته دراسة BNLA الوطنية (49%)، على الرغم من أن لاجئي نيو ساوث ويلز عاشوا بجوار جيرانهم لمدة أقل من عام في حين أن هؤلاء الذين شاركوا في استطلاع BNLA كانوا قد عاشوا على هذا النحو لمدة تصل إلى ثلاث سنوات.

مكان جيد لتربية أطفالهم

بالإضافة إلى الهروب من الاضطهاد، كان أحد الدوافع الرئيسية لمعظم مجيبينا اللاجئين للمجيء إلى أستراليا هو الحاجة إلى تأمين مستقبل أفضل لأطفالهم. وأقر العديد من البالغين أنه في حين أنهم قد يواجهون صعوبات في اللغة أو العمل، إلا أنهم كانوا واثقين من أن أطفالهم سيعيشون حياة جيدة في أستراليا: يعتقد 83 بالمائة من لاجئي نيو ساوث ويلز أن أحياءهم أماكن جيدة لتربية أطفالهم. كان هذا أقل بقليل فقط من نتيجة استطلاع BNLA الوطني.

مدارس جيدة لأطفال اللاجئين

إن اللاجئين متحمسين لتوفير مستقبل جيد لأطفالهم. وتُعتبر فرصة التعليم من العناصر المهمة لذلك. كان اللاجئين البالغون في NSW (77%) أكثر سعادة بمدارس أحيائهم من اللاجئين الذين استقروا في كوينزلند أو فيكتوريا (69%).

كان اللاجئين الشباب متففين على أنهم يتلقون فرصاً تعليمية جيدة في مدارس NSW: في أنحاء NSW يجد 80 بالمائة من اللاجئين الشباب تجاربهم التعليمية 'جيدة جداً' أو 'ممتازة'.

الشباب مثيرون للإعجاب

كان الشباب المشاركون في بحثنا مثيرين للإعجاب بشكل كبير في مهاراتهم في اللغة الإنجليزية إذا أخذنا بالاعتبار قصر المدة التي أمضوها في أستراليا. وكانوا متفائلين بشأن المستقبل، وكان لديهم بشكل أساسي شبكة واسعة من الأصدقاء من خلفيات مختلفة ومستمتعين حقاً بمدارسهم. بالطبع، كانت الأشهر الستة الأولى صعبة بالنسبة لهم، فقد كانوا يفتقدون الأصدقاء وأفراد العائلة الواسعة وأسلوب الحياة الذي اعتادوا عليه، لكنهم تكيفوا بمساعدة منظمات مجتمعية وأصدقاء المدرسة ومعلمي المدارس.

شبكات الصداقة ومشاعر الانتماء لدى الشباب اللاجئين

يرتبط أحد الأبعاد الرئيسية لتجارب الاستقرار للشباب اللاجئين بشبكات صداقاتهم. وفي حين أننا نتوقع أن يكون للعديد من الشباب اللاجئين أصدقاء من نفس الخلفية العرقية / الدينية / الوطنية (وهذا جانب من جوانب رأس المال الاجتماعي للترابط)، فإن إحدى إشارات النجاح في الاستقرار ستكون تكوين صداقات من خلفيات مختلفة. وجدنا أن لدى معظمهم خمسة أصدقاء أو أكثر من خلفيات مختلفة. وقال الكثيرون أيضاً إنهم يرغبون في المزيد من الفرص للاختلاط مع الأستراليين المولودين هنا.

هناك بُعد آخر ذاتي للغاية ولكنه مهم لتجارب استقرار الشباب اللاجئين يتعلق بمشاعر الانتماء إلى المجتمع المحلي: تسعة من كل عشرة شباب في NSW شعروا أنهم ينتمون إلى المجتمع 'غالبًا'، أو 'معظم الوقت' أو 'دائمًا'.

نيو ساوث ويلز مكان آمن لعائلات اللاجئين

إن الدافع الأساسي للرحلة الطويلة والمحفوفة بالمخاطر التي تقوم بها العائلة اللاجئة إلى بلد مثل أستراليا هو الحاجة الملحة لتوفير بيئة آمنة لهم ولأطفالهم. يُجمع اللاجئون البالغون على أن NSW مكان آمن للعيش وتربية عائلاتهم بغض النظر عما إذا كانوا يعيشون في ضواحي سيدني أو ولونغونغ أو كوفس هاربر. وأفاد 96 بالمائة من اللاجئين البالغين الذين شملهم الاستطلاع أن NSW مكان آمن لهم ولأطفالهم. وهذه نتيجة رائعة، وهي أقوى من النتائج التي وجدناها في Qld و فيكتوريا (87%) وأقوى من نتائج استطلاع BNLA الطولاني (93%).

أفاد جميع الشباب الذين شملهم الاستطلاع بأنهم يشعرون بالأمان في أحيائهم في جميع المواقع.

فهم الثقافة الأسترالية

كما هو الحال في أي بلد، فإن لأستراليا مميزات ثقافية التي يجدها الوافدون الجدد مختلفة بل ويصعب أحياناً فهمها والتأقلم معها، وهو أمر أكثر ما يلاحظ في اللغة والتعبير العامية وكذلك في بعض العادات الثقافية الأخرى. في استطلاع BNLA الوطني، وجد ستة من كل عشرة لاجئين (59%) أنه من السهل فهم الأساليب والثقافة الأسترالية. وكان اللاجئون الوافدون حديثاً إلى نيو ساوث ويلز متشابهين، فقد وجد 60 في المائة أنه من السهل فهم الأساليب والثقافة الأسترالية، على الرغم من فترة الاستقرار الأقصر بكثير. وأبلغ اللاجئون الذين يعيشون في ليفربول (77%) عن أكبر نسبة نجاح في فهم الأساليب والثقافة الأسترالية.

معظم اللاجئين سعداء في نيو ساوث ويلز

لقد ناقشنا في هذا التقرير العديد من جوانب محصلات الاستقرار لعائلات اللاجئين (البالغين والشباب) الذين قابلناهم واستطلعناهم في هذا المشروع البحثي. لمعرفة كيفية توازن هذه الجوانب المختلفة للاستقرار في أذهان اللاجئين أنفسهم، طرحنا سؤالاً أخيراً: ما مدى سعادتك بحياتك الحالية في أستراليا؟ كان اللاجئون البالغون الذين يعيشون في NSW أكثر احتمالاً للإجابة بـ 'سعداء جداً' على هذا السؤال (44%) من اللاجئين الذين يعيشون في ولايات أخرى في أستراليا. وبشكل عام، كان 74 في المائة من اللاجئين 'سعداء جداً' أو 'سعداء في الغالب' بالعيش في NSW مقارنة بنسبة 58 في المائة من اللاجئين الذين يعيشون في الولايات الأخرى. وهذا مؤشر قوي على أنه على الرغم من المعاناة الشديدة والصدمات التي عانى منها هؤلاء اللاجئون في الحياة العائلية، فإن استقرار اللاجئين في أستراليا يعتبر نجاحاً في نظر اللاجئين أنفسهم.

من خلال تحليل هذه النتيجة على أساس ديانة اللاجئين، وجد بحثنا أن اللاجئين المسلمين - في هذه الحالة اللاجئين من أفغانستان، ومعظمهم من الهزارا - هم الأكثر احتمالاً (74%) للإبلاغ عن أنهم 'سعداء جداً' أو 'سعداء في الغالب' في حياتهم بأستراليا، وهي نتيجة مشابهة لنتائج اللاجئين المسيحيين (70% 'سعداء جداً' أو 'سعداء في الغالب'). أفاد 63 بالمائة من اللاجئين الأيديين بالسعادة عموماً في حياتهم كلاجئين يعيشون في NSW. وعلى أساس بلد النزوح، بينما تظهر النتائج أن اللاجئين من أفغانستان هم الأكثر سعادة بالحياة في أستراليا (82% 'سعداء جداً' و 9% 'سعداء في الغالب')، أفاد معظم اللاجئين من سوريا (38% كانوا 'سعداء جداً' و 27% 'سعداء في الغالب') والعراق (35% 'سعداء جداً' و 42% 'سعداء في الغالب') بأنهم سعداء بشكل عام في NSW، على الرغم من الصعوبات التي يواجهونها في الاستقرار ولم شمل العائلة والتوظيف.

نتائج أخرى

سألنا مجيبينا اللاجئين عن تجاربهم من حيث تعرّضهم للعنصرية في أستراليا. جاءت النتيجة، وربما بما يثير الدهشة، إذا ما أخذنا باعتبارنا السياسة المناهضة للاجئين والتي سادت الخطاب السياسي والاجتماعي لعقدين من الزمن على الأقل - أن معظمهم قالوا إنهم لم يواجهوا أية عنصرية في نيو ساوث ويلز. وذكر عدد قليل من المجيبيين فقط حادثة وقعت في مكان عام شعروا أنها عنصرية.

شعر معظم اللاجئين أنهم سعداء بحياتهم في أستراليا وكانوا إيجابيين بشأن المستقبل. وذكر جميع الذين أُجريت مقابلات معهم أنهم يريدون الحصول على الجنسية الأسترالية بأسرع ما يمكن وكان بعضهم في الواقع قد حصل على الجنسية الأسترالية بالفعل.

لاحظ جميع المجيبيين أن أستراليا هي الآن وطنهم.

كان أحد جوانب تصميم بحثنا هو تضمين تجارب اللاجئين في الاستقرار في مناطق خارج المدن، بالإضافة إلى تجارب اللاجئين الذين يعيشون في سيدني وملبورن وبريزبن. وكانت مواقع NSW الإقليمية هي ولنغونغ وكوفس هاربر. من النتائج الرئيسية أن استقرار اللاجئين في مناطق خارج المدن في NSW يبدو أنه كان ناجحاً من وجهة نظر اللاجئين أنفسهم.

شكّلت الحياة في أستراليا تحدياً من حيث العلاقات بين الجنسين داخل العائلات في أستراليا. في كثير من الحالات، كانت الحياة في أستراليا تعني العيش في مجتمع يتمتع بقوانين وسياسات وممارسات أقوى لحقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين، ممّا يمثل تحدياً لسلطة الرجل في العائلة، لا سيما عندما كان الذكور بدون عمل ويقيمون في المنزل مع زوجاتهم، أو عندما تكون النساء - وكان لمعظمهن في الغالب واجبات منزلية قبل الزواج - قد وجدن وظائف عمل. تبين أن الشباب أيضاً يتمتعون هنا بحقوق أكبر وكان هذا أيضاً مصدر توتر في بعض العائلات.

أفاد العديد من مجيبينا اللاجئين أن تكاليف السكن - خاصة في سيدني - وتكلفة المعيشة بشكل عام كانت من الصعوبات الرئيسية بالنسبة لهم.

المراجع

- BNLA (2017). *Building a New Life in Australia (BNLA): The Longitudinal Study of Humanitarian Migrants – Findings from the first three waves*. Canberra: Department of Social Services. ISBN: 978-1-925318-65-4 (Print)
- Collins J. (2017a). *Private and community sector initiatives in refugee employment and entrepreneurship*, Migration and Border Policy Working Paper No 6, December 2017, Lowy Institute for International Policy, Sydney, Australia, accessed 19 February 2019, <https://www.lowyinstitute.org/publications/private-and-community-sector-initiatives-refugee-employment-and-entrepreneurship>
- Collins J. (2017b) *From Refugee to Entrepreneur in Sydney in less than Three Years*, Sydney: UTS Business School, accessed 19 February 2019, <http://www.ssi.org.au/services/ignite>
- Collins, J., Reid, C., Groutsis, D., Watson, K., Kaabel, A., and Hughes, S. (2018). *Syrian and Iraqi Refugee Settlement in Australia*, Working Paper no.1, accessed 27 May 2019, <https://www.uts.edu.au/research-and-teaching/our-research/centre-business-and-social-innovation/research/projects-4-0>
- Department of Foreign Affairs and Trade (DFAT) (2015). 'Australia will resettle an additional 12,000 refugees who are fleeing the conflict in Syria and Iraq', Media Release, accessed 26 February 2019, https://foreignminister.gov.au/releases/Pages/2015/jb_mr_150909a.aspx
- Department of Foreign Affairs and Trade (DFAT) (2017). 'Syrian Crisis Humanitarian and Resilience Package – Design', accessed 26 February 2019, [Syria Crisis Humanitarian and Resilience Package design document](#)
- Department of Social Services (DSS) (2019). 'Syrian/Iraqi humanitarian crisis', accessed 27 May 2019, <https://www.dss.gov.au/settlement-services-programs-policy/syrian-iraqi-humanitarian-crisis>
- Shergold, P., Benson, K. and Piper, M. (2019). *Investing in Refugees, Investing in Australia: the findings of a Review into Integration, Employment and Settlement Outcomes for Refugees and Humanitarian Entrants in Australia*, Department of the Prime Minister and Cabinet. Accessed 20 October 2020, <https://www.homeaffairs.gov.au/reports-and-pubs/files/review-integration-employment-settlement-outcomes-refugees-humanitarian-entrants.pdf>.

1

2

3

4

1

2

3

4

اتصل بجامعة التكنولوجيا سيدني

للمزيد من المعلومات عن هذا التقرير اتصل بـ:

Katherine Watson
Senior Research Assistant
UTS Business School
E: Katherine.Watson@uts.edu.au

cbsi.uts.edu.au

Centre for Business and Social Innovation
UTS Business School
PO Box 123
Broadway NSW 2007